

## هل يوجد تحريف في الإنجيل الشريف ؟

المبدأ الأساسي في القضاء العادل أن لا يتم الحكم على أي شخص ما دون الاستماع إلى جميع الأدلة التي تبرى، أو تدبر ذلك الشخص . وعلى هذا الأساس فإنه يؤمّل ممن يشك في صحة الكتاب المقدس وينسب إليه التحريف أن يتفحص بموضوعية وتجرد كل الحقائق والبراهين التي تثبت صحته وعدم تحريفه واليك بعضها:

## ١- التحذيرات الإلهية

يحذر الله في الكتاب المقدس من محاولة التحريف في كلمته إذ يكرر هذا التحذير في عدة مواقع من الكتاب المقدس منها:

”لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب الهكم التي أنا أوصيكم بها“ (ثنية ٤ : ٢)

”كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا أن تعملوه، لا تزد عليه ولا تنقص منه“ (ثنية ١٢ : ٣٢)

”كل كلمة من الله نقية، لئس هو للمحتمين به. لا تزد على كلماته لئلا يوحك فكذب“ (أمثال ٣٠ : ٥-٦)

”لاني اشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب أن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وان كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة“ (رؤيا ٢٢ : ١٨-١٩)

## ٢- المخطوطات التاريخية

كل الترجمات والنسخ الكثيرة التي ظهرت على مر العصور تثبت صحة الكتاب المقدس ولكن لضييق المجال نذكر بعضا منها:

(١) الترجمة السبعينية: ظهرت في سنة ٢٨٥ قبل الميلاد إذ أمر بطليموس فيلادلفوس سبعين عالما من علماء اليهود أن يترجموا له العهد القديم (التوراة) من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية. وسميت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية نسبة إلى السبعين عالما الذين قاموا

بترجمتها. وانتشرت هذه الترجمة قبل المسيح وهي لا تزال موجودة إلى الآن. وهذا دليل واضح بأن العهد القديم لم يجر عليه أي تحريف.

(٢) النسخة السينائية: عثر عليها العالم تشندروف في دير سانت كاثارين عند سفح جبل سيناء، في مصر ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع بعد الميلاد وهذه النسخة محفوظة الآن في المتحف البريطاني في لندن.

(٣) النسخة الفاتيكانية: تم نسخ هذه الطبعة بأمر من الملك قسطنطين ويرجع تاريخها إلى عام ٣٢٨ م وهي محفوظة الآن في متحف الفاتيكان في روما وتتضمن العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد.

(٤) النسخة الافرامية: يعود تاريخها إلى سنة ٤٥٠ ميلادية وهي محفوظة في دار الكتب الوطنية في باريس.

(٥) الدليل المنطقي: لو افترضنا جدلا وقبلنا بفكرة التحريف لكان الاجدر باليهود حذف الأشياء الموجودة في توراتهم والتي تصفهم بعبارات قاسية ، إذ يقول الرب عنهم أنهم شعب متعمر وعنيد ولقاموا أيضا بحذف خطايا وتمديبات ملوكهم وانبيائهم كإبراهيم وداود وسليمان وغيرهم. وهذا طبعا لم يفعلوه . إضافة إلى الكثير من النبوات التي تتعلق بصلب وقيامه المسيح والوجود بكل وضوح في أكثر من ثمانية وأربعين نبوة في العهد القديم نذكر منها فقط على سبيل المثال الاصاح الثالث والخمسون من سفر اشعيا، والمزمور الثاني والعشرون.

(٦) التوافق التاريخي: بعد تقديم كل هذه الأدلة الدامغة نستطيع أن نقول بكل أمانة وثقة بأن الكتاب المقدس (في عهده القديم والجديد) الذي بين أيدي المسيحيين اليوم ينطبق تماما مع هذه النسخ التي ذكرناها ومن لم يزل في شك فما عليه إلا الرجوع إلى هذه المصادر والتحقق منها.

## ٣- الحقائق العلمية

لقد ذكر الكتاب المقدس حقائق علمية كثيرة نذكر منها باختصار ما يلي:

(١) حقيقة كروية الأرض: عندما أعلن العالم جاليليو الابطالي اكتشافه لكروية الأرض قام عليه الشعب واعتبروه كافرا وزجوا به في السجن. ولكن اشعيا النبي قد سبق جاليليو بمشدين قرناً بقوله: ”الا تعلمون، الا تسمعون، ألم تخبروا من البداية، ألم تفهموا من آسأت الأرض الجالس على كرة الأرض“ (اشعيا ٤٠ : ٢١-٢٢).

(٢) حقيقة دوران الأرض حول نفسها وهي تسبح في الفضاء: وهذه الحقيقة ذكرها أيوب النبي قبل المسيح بالقي عام بقوله: ”يمد الشمال على الخلاء ويملئ الأرض على لا شيء“ (أيوب ٢٦ : ٧).

كتب رائد الفضاء الأمريكي جيمس ايريس قائلا: ”إن أعجب ما رأيته في رحلتي إلى القمر هو منظر الأرض ككرة تسبح في الفضاء الشاسع“

٣: حقيقة عدم وجود النور في القمر: ذكر هذه الحقيقة أيوب النبي بقوله: ”هوذا نفس القمر لا يضيء“ (أيوب ٣٥ : ٥).

## ٤- الشهادات القرآنية

توجد آيات عديدة في القرآن تشير إلى الكتاب المقدس في عهده القديم والجديد وتبرز قيمته الروحية. وهذا يشير العجب من أولئك الذين يقللون من قيمته ويتهمونه بالتحريف رغم كل الآيات الواضحة والصريحة في كتابهم المذكور. واليك بعض هذه الآيات.

”إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور“ (المائدة ٤٤)

”وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه (وليس ناسخا) وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور“ (المائدة ٤٦)

”قل يا أهل الكتاب لستم على شيء، حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم“ (المائدة ٦٨)

”وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لا يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون“ (المائدة ٤٧)

”يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله وألكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملأنته وكتبه (بالجح) ورسله واليوم الآخر فقد ضل سلافاً بعيداً“ (النساء ١٣٦)

”فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك“ (يونس ٣٩)

”وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون“ (النحل ٤٣)

والذكر هنا يقصد به الكتاب المقدس كما جاء في سورة (الأنبياء ٧)

”فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضيا، وذكر للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون“

”إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون.“ (الحج ٩)

فمن هنا نفهم أن الله قد وعد بأن يحفظ الذكر من التحريف والتبديل والله قادر أن يحفظه لأنه هو الذي أنزله.

”سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحميلاً“

(الإسراء ٧٧)

وقد جاء في سورة الكهف ٢٧ ”لا تبدل لكلماته“ وفي سورة يونس ٦٤ ”لا تبدل لكلمات الله“ وفي سورة الأنعام ٣٤، ١١٥ ”لا تبدل لكلمات الله“ وفي سورة الفتح ٢٢ ”ولن تجد لسنة الله تبديلاً“

يوجد آياتان مهمتان يطلب فيها القرآن من المسلمين أن يسألوا اليهود والمسيحيين:

”فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك“ (يونس ٣٩)

”فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.“ ومن هم أهل الذكر يا ترى؟ اتهم اليهود والنصارى الذين يقرؤون الكتاب ولا خوف عليهم.

## شهادات العظماء والمفكرين

لقد شهد لعظمة الكتاب المقدس أشهر العلماء والأدباء، ومن هذه الشهادات نذكر ما يلي:

• "إنني فحمت الكتب الكثيرة، كلها سمحت لي دائرتي الشيقة وكانت النتيجة أن الكتاب المقدس هو أفضل كتاب في العالم." (جون آدمز أحد رؤساء الولايات المتحدة).

• "قرأت الكتاب المقدس عدة مرات وما الآن فأراه مرة كل عام." (دانيل وبستر).

• "إنني اعتبر الأسفار المقدسة أسمى فلسفة وأنها تحمل بين طياتها البراهين على صدقها." (اسحق نيوتن)

• "لبنقدم العالم كما يريد ولترتق فروع البحث البشري إلى أعلى درجاتها فكلها لا تستطيع أن تضاهي الكتاب المقدس الذي هو أساس لكل تهييب ومصدر لكل ارتقاء." (الشاعر المشهور غوته).

• "إنني أترف بأن عظمة الكتاب المقدس تدعشني كثيراً كما وأن طهارة الإنجيل تؤثر في نفسي." (الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو).

• "إيها السادة أنا أقرأ الكتاب المقدس يوميا فأوصيكم أن تعملوا أنتم هكذا." (الفيلد مارشال مونتمجيري في خطابه لاركان هيئة حربه).

• "أعتقد أن الكتاب المقدس هو أحسن هدية قدمها الله للإنسان فقد سجل لنا فيه الخير المطلق والعطايا المباركة التي نستطيع أن نتمتع بها في المسيح يسوع ربنا." (ابراهيم لنكون).

• "من المستحيل أن يتمتع العالم بحكم عادل مستقر بدون الاعتماد على الله والاستناد إلى كتابه المقدس." (جورج واشنطن).

• "لماذا يفل الناس وعندهم الكتاب المقدس ليرشدتهم." (ميخائيل فرادي مكتشف المغناطيسية الكهربائية).

• "الكتاب المقدس هو أرفع كتاب ادبي وثقافي وإن كل من يهمل قراءته يهمل ثقافته الأدبية والروحية." (الدكتور نقولا صوري تابلوز عميد جامعة كولومبيا).

## ٦- الشهادات الالهية

لا يحتاج الكتاب المقدس الى دليل خارجي ليثبت صحته

حيث انه يحوي في ذاته ما يثبت ذلك. فنجد في كل سفر من أسفاره بعض الاقتباسات والاشارات المذكورة في اسفار الخرى كما نجد نبوات عجيبة في العهد القديم تمت بحذافيرها في العهد الجديد. مما جعل العالم اليهودي المنتصر أدولف سافير أن يقول إن العلاقة بين العهد القديم والعهد الجديد تشبه العلاقة بين المسألة وحلها.

إن الكتاب المقدس قد ساهم في كتابته حوالي اربعين كتاباً خلال مدة ١٥٠٠ سنة ولكن في وحدة تامة وترابط محكم بحيث لا يمكنك أن تفهم سفر الرؤيا وهو آخر اسفار العهد الجديد الا إذا درُست وفهمت سفر التكوين وهو اول اسفار العهد القديم ولا يمكنك أن تفهم مكنونات الرسالة إلى العبرانيين دون أن تدرس سفر اللاويين.

والكتاب المقدس قد دُون بشكل متكامل وبترتيب الهي عجيب ليؤدنا من مرحلة الى مرحلة اذ نجد في سفر التكوين أي سفر

البيدات (بداية الخلق وبداية الخطية وكيفية الخلاص من الخطية)، ثم يأتي سفر الخروج معلنا لنا بأن دم خروف الفصح هو الطريق الوحيد للخلاص من موت الابكار "فأرى الدم واعبر عنكم"

(خروج ١٢: ١٣)، وهذا يعني أن المسيح "الذبح العظيم" هو الطريق الوحيد للخلاص من الخطية اذ بدمه الكريم قد اقتدى الانسان من الموت الابدي. ثم يليه سفر اللاويين وهو سفر الذبائح والقرابين التي

تقرب الانسان الخاطي، الى الله، وهذا السفر يعلن بان الدم هو الوسيلة الوحيدة للتكفير عن الخطية "لان الدم يكفر عن النفس" (لاويين ١٧: ١١) وأنه "بدون سلك دم لا تحصل مغفرة" (عبرانيين ٩: ٢٢) ولا يمكن للانسان ان يقترب من الله الا على اساس ذبيحة

كفارية. وما هذا الا رمز واضح وصرح لذبيحة المسيح الذبح العظيم الذي عندما رآه يوحنا المعمدان اشار باصبعه نحوه وقال: "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١: ٢٩). ومن القرابين المذكورة في سفر اللاويين نقرأ عن الذبائح التالية:

١- ذبيحة الخطية: وهي تشير إلى المسيح الذبح العظيم الذي مات من اجل خطايا العالم.

٢- ذبيحة السلامة: وهي تشير الى المسيح الذي بموته الذباي على الصليب صنع سلاما بين الانسان الخاطي، والله القدوس.

٣- ذبيحة المحرقة: (كانت الذبيحة تحرق بكاملها): وهي تشير الى المسيح الذي قدم نفسه بالكامل من اجل خطية الانسان.

وهكذا نجد ان كل سفر يعلن لنا عن غرض الله في خلاص الجنس البشري.

واخيرا ناتي الى السؤال الذي لا يد منه وهو:

هل حُرِف الكتاب المقدس قبل محمد أم بعده؟

إذا قلنا قبله فلماذا بشيد القرآن في محاسنه وصفاته ولماذا يأمر المسلمين أن يقرأوه. وان قلنا بأن الكتاب المقدس قد حرف بعد محمد فستعرضنا العقبات التالية:

١- إن الله القدير لم يستطع أن يحفظ كتابه من التحريف رغم انه وعد بذلك. "إنا أرسلنا لك الذكر واننا له لحافظون"

٢- إن الله العالم بالغيب لم يحذر محمد بأن اليهود والمسيحيين سيحرفون كتبهم المقدسة.

٣- كانت المسيحية في زمن محمد منتشرة في جميع أنحاء العالم. فهل يعقل أن يتم جمع كل الكتب المقدسة على اختلاف مواقعها وتعدد لغاتها للقيام بتحريفها؟

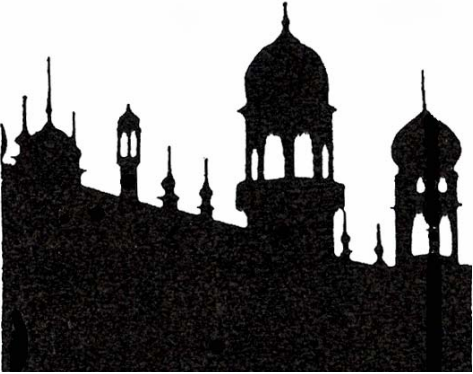
٤- هل من العقول أن اليهود والمسيحيين يجتمعوا معا ويتفقا على تحريف كتبهم؟ ولصالح من حرفة؟ هذا بالطبع مستحيل، ولا يقبله العقل المستنير.

٥- ان المسيحية في العالم أجمع مع اختلاف طوائفها في تفسير بعض آيات الكتاب المقدس الا انها جميعها تعتمد على نفس الكتاب المقدس يوحدته ومضونه حتى وقتنا الحالي.

نأمل أن تكون قد وثقتنا في هذه الخلاصة القنضية في الأجابه على تساؤلات اولئك الذين يساروهم الشك في صحة الكتاب المقدس وينسبون اليه بغير حق التحريف والتبديل.

عنوان المراسلة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَا يُكَلِّمُهُ، وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا.



هل يوجد تحريف

في الانجيل الشريف؟



Domanda e risposta: È vero che il Vangelo è stato contraffatto?